

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم

## من برنامج "رمضان قرب يلا نقرب ٣"

وأوفوا بالعهد

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: عبد الرحمن الصاوي

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-132234.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الأمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم يارب تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أيها الكرام الأحباب، شعب الإيمان علمنا نبينا -صلى الله عليه وسلم- إياها والعامل الذي يبحث عنها، والعامل الذي يصل إليها، والعامل هو الذي يطبقها، لأن هذه الشعب بها تدخل الجنة، أسأل الله تعالى أن يعيننا وإياكم على هذه الشعب.

### الوفاء بالعهد من شعب الإيمان

ومن شعب الإيمان العزيمة التي إن شئت قل هي مجمل للدين، مجمل للإيمان كله، ألا وهو "الوفاء بالعهد"، الأمانة التي لخصها الله -عز وجل- كخلاصة لديننا، قال ربنا -جل وعلا-: **"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"** الأحزاب: ٧٢، الأمانة كما قال العلماء هو الدين، هو ده الإيمان.

### الأمانة ملخص الدين

فإذا أردت أن ألخص لك الإيمان في كلمة "الأمانة"، أمانة في كل شيء، أمانة في كلامك، أمانة في نظرك، أمانة فيما علمك الله -جل وعلا- إياه أن تبلغه، أمانة في حدود الله -جل وعلا- التي حرم عليك أن تتخطاها، أوامر أو أمانة في محارم الله التي حرم عليك أن تقع فيها، أمانة في الواجبات التي أمرك الله -جل وعلا- أن تعملها، الأمانة؛ هي ملخص للدين، الأمانة هي ملخص للدين، وبغير الأمانة لا إيمان، وبغير الأمانة لا إيمان.

ده أنا مش باقولك إن الأمانة أو الوفاء بالعهد ده هو ده شعبة من شعب الإيمان، ده هو ده ملخص الإيمان، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- كما رواه الإمام أحمد وابن حبان من حديث أنس وصححه الألباني، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **"لا إيمانَ لمنْ لا أمانةَ له"** لا إيمان، مفيش إيمان لي ما عندوش أمانة.

## دعوة الناس إلى أصول الإيمان في بدايات الدعوة

علشان كده يا إخوانا لازم تعرفوا مهمة جدًا، النبي -صلى الله عليه وسلم- مع بدايات الدعوة في مكة دعا الناس إلى أصول الإيمان، إلى أصول الإيمان.

يعني ممكن حضرتك لو انت قرأت سورة في القرآن تعرف دي مكية أو مدنية إزاي؟ إن لو بتتكلم عن الأصول، المعتقدات، الحاجات الكبيرة في دينا تعرف إن دي مكية. بدأت تتكلم عن الفروع، فروع الشريعة، والحاجات بقى بتاعت المواريث، يبقى تعرف إن دي مدنية.

يبقى إذن في بدايات الدعوة المكية تكلم النبي -صلى الله عليه وسلم- أو دعا النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى أصول الإيمان، إلى أصول الدين، إلى أصول الإسلام، أو من ضمن الأصول "الوفاء بالعهد"، "أداء الأمانة".

## الوفاء بالعهد وأداء الأمانة من أصول الإيمان

لما وقف أبو سفيان أمام هرقل في صحيح البخاري من حديث ابن عباس، حديث طويل جدًا، وأراد هرقل أن يتبين صدق محمد -عليه الصلاة والسلام- وكان هرقل لسه نصراني وأبو سفيان كان مشرك ساعتها. فسأل هرقل أبا سفيان عدة أسئلة؛ من أوائل الأسئلة قال له: "ماذا يأمرُكم؟" صحيح البخاري، الراجل ده بيدعو لإيه؟ فقال أبو سفيان يدعوننا إلى أو يأمرنا به -اسمع- يأمرنا "بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة" صحيح البخاري، الأمانة، والوفاء بالعهد

خلص أبو سفيان. قال له هرقل: "سألتك ماذا يأمرُكم؟ فرعمت: أنه أمرُكم بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي". صحيح البخاري، هو ده الإيمان، هو ده الإيمان اللي هرقل سمع عنه، هذه صفة نبي، لذلك فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- بدأ بذلك، بدأ بذلك، هو ده أصول الإيمان، هو ده الدين، هو ده ملخص الإسلام، لأنك بغير أمانة تفقد دينك.

## أد الأمانة حتى مع الكافر والخائن

خلي بالك واحنا بتتكلم عن الأمانة أو الوفاء بالعهد، خلي بالك، الكلام ده ليس مع المسلمو فقط، بل مع المسلم والكافر، مع المسلم والكافر، بل مع المسلم والخائن، ألم يقل النبي -عليه الصلاة والسلام-: "أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك" صححه الألباني.

## واحد بيخونك أعمل معاه إيه؟ طب الجزء من جنس العمل؟

لأ ده في الآخرة يا حبيبي. إنما دلوقتي أنت ليس في جعبتك إلا الإيمان، حضرتك سفنجة لما تعصرها بتطلع إيه؟ بتطلع اللي اتخط فيها، اتملت مايه عصرتها هتطلع إيه؟ هتطلع عصير؟!، هتطلع حنضل؟!، هتطلع ميه، برضه إنت، إنت مليون إيمان، مليون أمانة، مهما تُعصر، مهما تُخان، مهما يُضغط عليك، مفيش في قلبك إلا ده، "كل إناء بما فيه ينضح" ليس عندك إلا الأمانة.

علشان كده النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: "أدِّ الأمانةَ إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك" صححه الألباني، حتى اللي بيخون ليس لك أن تخنه، بل لا بد أن تكون أمينًا معه، لا بد أن تكون أمينًا معه، خلي بالك ده في الدنيا أخي وحببي.

### من علامة الإيمان الوفاء بالشرط

والنبي -عليه الصلاة والسلام- اسمع دي بقى - يقول: "المؤمنون على شروطهم" صححه الألباني، يبقى لو إنت اديت كلمة لحد من وفائك بعهد، مش كلمة راجل، مش تقوله معادنا الساعة كام؟ معادنا الساعة ١١، يقوم يقولك معاد انجليزي؟ قوله لأ، معاد مؤمن، لأن من صفة الإيمان إن الساعة ١١ يعني ١١، مش تقوله ١١ استناني لـ ١٢ إن مجتش ١ ابقى استناني ٢، مجتش ٣ طب امشي ٤، وواحد يقوله معادنا إمتى؟ يقوله بعد العشا، بعد العشا يعني بعد الفجر يعني، لأ. المؤمنون على شروطهم، من علامة الإيمان الوفاء بهذا الشرط، العهد عهد، قال ربي: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ" ده أمر، ده دين "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا" النساء: ٥٨، ده أمر من ربنا.

### نعيش الآن في زمن ضياع الأمانة

علشان كده أخي الحبيب ياللي إنت عايش في الدنيا، أنا عارف إن احنا نعيش في زمن ضياع الأمانة زي ما النبي - عليه الصلاة والسلام- قال في صحيح البخاري: "إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانظُرِ السَّاعَةَ" أنا عارف إن احنا نعيش في "سنواتٌ خداعاتٌ يصدَّقُ فيها الكاذبُ ويكذَّبُ فيها الصادقُ ويؤمَّنُ فيها الخائنُ ويخونُ فيها الأمينُ وينطقُ فيها الرُّويضةُ قيلَ وما الرُّويضةُ قالَ الرَّجُلُ التَّافَهُ في أمرِ العامَّةِ" صححه الألباني، كل كلام النبي صح، لكنك مؤمن يساوي أمين.

### تمسك بالأمانة كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- في زمن انعدام الأمانة

لقد وجدَ النبي -صلى الله عليه وسلم- في أول دعوته، وجدَ النبي -صلى الله عليه وسلم- في أول دعوته وسط أناس يخونون الأمانة، ويقتلون، ويزنون، ويعشون، ويعبدون الأصنام من دون الله ويأكلون الميتة، ويثدنون البنت الصغيرة، ومع ذلك وُسم النبي وهم مشركون قبل النبوة، وُسم النبي وسطهم بالأمين، بالأمين، علشان كده غزى النبي -صلى الله عليه وسلم- قلوبهم، هو ده أول الإيمان، الإيمان هو الأمانة، الإيمان هو الأمانة، الإيمان هو الوفاء بالعهد، كما فعل النبي -عليه الصلاة والسلام-.

### التمزُّمُ بالأمانة لأنها أمر ربك

هقولك حتى لو الناس كلها حواليك وحشين لازم إنت تبقى حلو، حتى لو الناس كلها حواليك خونة لازم إنت اللي تكون أمين، حتى لو كل اللي حواليك لا يوفوا بعهودهم، هات كده صنايعي اتفق مع سباك ولا اتفق مع كهربائي ولا حاجة يقولك طب مثلاً هجيلك بكره ويجيلك بعد ٥ أيام ويقفل محموله ومايردش عليك ولا يوفي بعهدك، لا، إنت

خليك أمين حتى لو خانك كل الناس، حتى لو خانك كل الناس. ليه؟ لأنني لا أكون أمين طلباً لمحمدة الناس وإنما لأن هذا هو ديني، لأن هذا هو إيماني، لأن هذا هو أمر ربي، ولا عليك كل الدنيا.

### جزاء الأمانة في الدنيا والآخرة

#### - في الدنيا

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اسمع دي بقى اسمع - صلوا على النبي، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أربع إذا كُنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا" صححه الألباني، لو الأربعة دول فيك أصول الإيمان، شُعب الإيمان دي الأربعة دول فيك لو الدنيا كلها راحت منك ما يهمكش "أربع إذا كُنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا، حَفْظُ أمانةٍ، وصدَّقَ حَدِيثٍ، وَحَسُنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طَعْمَةٍ" صححه الألباني، صدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وعفة مطعم، ده في الدنيا ما يهمكش الدنيا.

#### - في الآخرة

طب وفي الآخرة؟ لا، ده في الآخرة لما تعدي على الصراط هتلاقي الأمانة على اليمين والرحم على الشمال أو الرحم على اليمين والأمانة على الشمال، تيجي تقع على الصراط في النار يسندك أمانتك، قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ، فَتَقُومَانِ جَنْبَيْ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا" صحيح مسلم. تُرسل الأمانة والرحم على جنبي الصراط وانت ماشي على الصراط كالليب النار وخطاطيف وشرر النار وانت ماشي على الصراط وضملمه وأحد من السيف وأرق من الشعرة وهتقع في النار، تلاقي الأمانة بتاعتك سندتك، والرحم بتاعتك سندك، لغاية لما تعدي خلاص.

### الرسول يضمن الجنة للأمين

الذي يضمن لك الجنة أيها الأمين الذي تفني بعهدك، يا من استمسكت بشعبة الإيمان هذه، الذي يضمن لك الجنة هو رسول الله، والذي يضمن أن تفضح يوم القيامة إن فقدت الأمانة أيضاً هو رسول الله قال: "لكل غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ" صحيح مسلم، قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "ثلاثةٌ أنا خصمهم يومَ القيامةِ : رجلٌ أعطى بي ثم غدرَ" صحيح البخاري، ما عندوش وفاء بالعهد، النبي يخاصمه حتى لو كان مع مشرك، إنما يضمن لك الجنة لو كنت أمين.

قال النبي -عليه الصلاة والسلام- "اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ؛ اضْمَنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ" مين اللي يضمن لك الجنة النبي "اصدقوا إذا حدتكم، وأوفوا إذا وعدتكم، وأدوا إذا ائتمنتكم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم" صححه الألباني لغيره، يضمن لك رسول الله الجنة.

فالإيمان هو الأمانة، مش بقولك الأمانة شعبة من شُعب الإيمان، ده الأمانة هي الإيمان.

### دعاء الخاتمة

أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الأمناء، وأن ينفعنا بذلك في الدنيا وفي الآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد، والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>